الماضي المرغوب فيه والحاضر الموجود . وقيمه هي : الطليعية ، والارتباط بالمواقف الاجتماعية ، ووعي الوجود القومي (الوعي الوجودي للمجموع ، على عكس الوجودية التقليدية) وعلى الاخص المبالاة . والموضوع الاخير معناه ان الادب يجب ان يكون « ملتزما » وأن يتصارع مع مشاكل العصر .

وعلى هذا النحو فان ميجد لا يتأقلم مع الموقف الجديد . انه لا يحاول مثل يزهار أن يعبر عن « روح العصر » الحديث من خلال أشواق رومانسية نحو العالم الذي كله خير ، ولا يخلق مثل شامير جهازا دفاعيا يبرر به الموقف القائم والانفصال القائم بين الادب والمجتمع ، بل ينفر من روح العصر دون ان يصوغ بصورة مكتملة موقفه بمثابة ابن الماضي الذي يمتثل للصراع مع الزمن . ومن خلال اقواله لا يمكن ادراك اي مجال حقيقي يكون فيه الادب مجندا ، وما الذي يهمه هنا والان ، سوى نفس ضرورة تجنيد الادب ، والصراع من أجل اصالته ومن اجل العلاقات المميزة المشتركة فيه . ومعيار اقوال الهجاء والرثاء عنده هو الماضي . ان ميجد يعرف جيدا ما سببت له السعادة في الماضي ولماذا يمقت الحاضر ، ولكن يبدو انه لم يتبلور لديه بعد وعي الصدام ومغزاه . الى اين يؤدي هذا ؟ هل هو يشتاق الى نوع من « العودة الى الوراء ؟ » أم يشتاق الى نوع جديد من تواحد الاضداد ؟ لقد ظلت هذه الاسئلة دون اجابة في مقالته وكذلك في انتاجه . ان الاعتراف بالحاح هذه المشكلة هو من الاشياء الرئيسية في انتاجه ، كما هو موجود في الشعور العميق لبعض ادباء جيل حرب ١٩٤٨ . ويبدو ان الحيرة التي اثارها هذا السؤال هي حيرة حقيقية جدا وهي تنمو من الداخل وفق الديالكتيك الداخلي لهذا الجيل من الادباء (ومن هنا اهمية رواية « الحي أبقى من الميت » لفهم ميجد ولفهم الجيل كله) .

وبعد هذا العرض لوجهات نظر اشهر الادباء الممثلين لجيل ادب حرب ١٩٤٨ وهم : موشي شامير ، ونسيم الوني ، وس. يزهار ، وأهارون ميجد ، يمكننا ان نقول ان الوعي الذاتي لدى ادباء حرب ١٩٤٨ يشير الى انهم تكلموا عن « القيم » الاساسية للاستيطان اليهودي في فلسطين : قيم « حركة العمال » ، وحركة الشباب ، والارتباط الاجتماعي بالعصر والوعي بالعلاقة بين الاديب والجمهور . وقد زاد الاتجاه لدى هذه المجموعة نحو الواقعية ــ الطبيعية ــ ووجهات النظر المبدئية هذه تحدد طرق اختيار الموضوعات (الانسان في المجتمع) ، وطرق تشكيل الشخصية (الاتجاه الى الشخصية النموذجية) ، والصفات الادبية الاخرى . وقد كان هؤلاء الادباء في بداية طريقهم في مركز العصر ، ومع مرور الزمن ، وظهور ادباء شبان يختلف الاساس الوجداني والقيمي عندهم عن تلك المجموعة ، أزيح الاوائل الى ركن قصي . ومع تغيير الظروف والموقف حدث تغيير في وعيهم الذاتي . لقد عمتهم الحيرة وانطلقوا الى طريق مغلق . ولكن حيرتهم تختلف عن حيرة الجيل التالي لهم (جيل عميحي وافيلفيلد ويهوشع وعوز) . انهم يتأرجحون بين الاخلاص لماضيهم وبين التكيف الداخلي مع الواقع الجديد . ان يزهار يتحدث عن الرعب الوجودي وعن الجوردونية (نسبة الى أهارون دافيد جوردون) في آن واحد ، وشامير يتحدث عن الانفصال المطلق عن اي واقع اجتماعي وعن الارتباط المعارض به . وميجد يستخدم المبادىء الرثائية والهجائية في تداخل ، من اجل تقدير موقف جيله في مواجهة « الموجة الجديدة » . ويتضح لدى ثلاثتهم نوع معين من العدوانية النقدية المختلطة بالتبريرية او الحزن الصامت . وبالرغم من انه من النادر ان يكون هناك تماثل مطلق بين ما يعلن عنه الاديب في بيان او مقال يعبر فيه عن رأيه تجاه مشاكل الادب وصلاته بالانسان والمجتمع وسائر القضايا ، وبين انتاجه الادبي ، الا ان الوعي الذاتي المعلن من جانب الاديب يساعد كثيرا في فهم عالمه الانتاجي ؟ سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة . وبالطبع فان دراسة مثل هذه البيانات هي بمثابة اساس لفهم